واولئك هم المفلحون اى الفائزون وقيل كل ما امر الله ورسوله به فهو معروف
وما نهى الله ورسوله عنه فهو منكر وقيل المعروف ما يعرف حسنه عقلاً او
شرعاً والمنكر ما ينكره الشرع او العقل وهذا يرجع فى المعنى الى الاول وروى عن
ابى عبد الله عليه السلم ولتكن منكم ائمة وكنتم خير ائمة اخرجت للناس وفى
هذه الاية دلالة على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعظم محلهما
وموقعهما من الدين لانه سبحانه علق الفلاح بهما واكثر المتكلمين على
انهما من فروض الكفايات ومنهم من قال انهما من فروض الاعيان
واختاره الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه والصحيح ان ذلك انما يجب بالسمع
وليس فى العقل ما يدل على ذلك الا اذا كان على سبيل دفع الضرر وقال
ابو على الجبائى يجب عقلاً والسمع يؤكده ومما ورد فيه ما رواه الحسن عن النبى
صلى الله عليه واله قال من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله تعالى
فى ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وعن بنت ابى لهب قالت جاء
رجل الى النبى صلى الله عليه واله وهو على المنبر فقال يا رسول الله من خير
الناس قال آمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله وارضاهم
وقال ابو الدرداء لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله
عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو خياركم فلا
يستجاب لهم وتستنصرون فلا تنصرون وتستغفرون فلا تغفرون
وقال حذيفة يأتى على الناس زمان لان يكون فيهم جيفة حمار احب اليهم
من مؤمن يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم امر سبحانه بالجماعة
وترك التفرق فقال سبحانه ولا تكونوا كالذين تفرقوا ايضاً وذكرهما
للتاكيد واختلاف اللفظ من قول الشاعر متى ادن منه ينا عنى ويبعد

وقيل

وقيل بل معناه كالذين تفرقوا بالعداوة واختلفوا فى الديانة من بعد ما
جاءهم البينات اى الحجج والكتب وبين لهم الطرق اولئك لهم عذاب عظيم
عقوبة على تفرقهم واختلافهم بعد مجى الايات والبينات اى الحجج والكتب
وبين وظاهر الاية تدل على تحريم الاختلاف فى الدين وان ذلك مذموم قبيح منهى
عنه **قوله تعالى** يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون و
اما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون ايتان
الاعراب العامل فى قوله يوم قوله عظيم وتقديره عظيم عذابهم يوم تبيض وجوه
ولا يجوز ان يكون العامل فيه عذاب لانه موصوف قد فصلت صفته بينه وبين
معموله لكن يجوز ان يعمل فيه الجملة لانها فى معنى يعذبون كما يقول المال لزيد يوم
الجمعة فالعامل الفعل والجملة خلف منه وجواب اما فى قوله فاما الذين اسودت
وجوههم محذوف وتقديره فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم
فحذف لدلالة اسوداد الوجوه على حال التوبيخ حتى كانه ناطق به وقد يحذف
القول فى مواضع كثيرة استغناء بما قبله من البيان كقوله ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا اى يقولون ربنا ابصرنا لدلالة
التنكيس الراس من المجرمين على سوال الاقالة ومثله كثير **المعنى** يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه اخبر سبحانه بوقت ذلك العذاب اى ثبت لهم العذاب
فى يوم هذه صفته وانما تبيض فيه الوجوه للمؤمنين ثوابا لهم على الايمان
والطاعة وتسود فيه الوجوه للكافرين عقوبة لهم على الكفر والسيئات بدلالة
ما بعده وهو قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اى يقال لهم اكفرتم
بعد ايمانكم واختلف فيمن عنى به على اقوال احدها انهم الذين كفروا

Copyright © King Saud University